

إعلان جيبوتي
الدورة التاسعة والثلاثون لمجلس وزراء الدول الأعضاء
بمنظمة التعاون الإسلامي
دورة: {التضامن من أجل تنمية مستدامة}
جيبوتي، جمهورية جيبوتي
في الفترة من 1 إلى 3 محرم 1434 هـ
الموافق 15 - 17 نوفمبر 2012م

نحن وزراء الخارجية ورؤساء وفود الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي المشاركين في الدورة التاسعة والثلاثين لمجلس وزراء الخارجية، المجتمعون خلال الفترة من غرة محرم إلى الثالث منه 1434 هـ، الموافق من 15 إلى 17 نوفمبر 2012م، في جيبوتي تحت شعار " التضامن من أجل تنمية مستدامة"،

نعلم ما يلي:

- انطلاقاً من كون منظمة التعاون الإسلامي، ثاني أكبر منظمة حكومية دولية بعد منظمة الأمم المتحدة، وفي الوقت الذي نجدد التزامنا التام بغاياتها ومبادئها ودعمنا لها للإعلاء من شأنها لمواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية، نعرب عن تقديرنا التام لما تبذله من جهد كبير لتعزيز التضامن الإسلامي والعمل الإسلامي المشترك، وندعوها إلى بذل المزيد من الجهد لما فيه خير الشعوب الإسلامية وتعزيز التنسيق والتعاون مع المنظمات الدولية والتجمعات الإقليمية الأخرى خدمة لقضايا الأمة المصيرية.
- كون جيبوتي واحدة من دول القرن الإفريقي فإن هذه الدورة تكتسي أهمية تاريخية لأنها تعقد في المنطقة التي هاجر إليها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين منذ فجر الدعوة الإسلامية حفاظاً على دينهم العظيم، فوجدوا فيها المأوى الكريم من لدن ملك كريم، مما يعتبر ذلك مؤشراً تاريخياً وثقافياً وعودة جديدة حميدة من خلال هذا المؤتمر في هذا الطرف الزمني الدقيق الذي يواجه فيه عالمنا الإسلامي تحديات جمة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والأمنية، مما يؤدي هذا الحضور في جيبوتي إلى تعزيز الارتباط الروحي والاستراتيجي لشعوب هذه المنطقة بالإسلام، كما يؤكد في الوقت ذاته اهتمام منظمة التعاون الإسلامي والدول الأعضاء بمنطقة القرن والشرق الإفريقي التي تمثل تغراً من ثغور الخير على الإسلام وعمقاً إسلامياً استراتيجياً هاماً.

- اعتباراً لكون منظمة التعاون الإسلامي أنشأت منذ أكثر من 40 عاماً على إثر العدوان الصهيوني الغاشم لإحراق المسجد الأقصى، فإننا نؤكد على إدانة وبطلان كافة الإجراءات التي تمارسها دولة الكيان الصهيوني في القدس الشريف، والتي تهدف إلى إفراغها من سكانها العرب وتهويد هذه المدينة المقدسة ذات الطابع العربي والإسلامي، ويحذر دولة الاحتلال الصهيوني من مغبة التماذي في الاعتداء على الأمة الإسلامية من خلال اعتداءاتها على المسجد الأقصى المبارك وباقي الأماكن المقدسة في المدينة.
- تجديد دعماً الكامل لقضية فلسطين العادلة ولحقوق أبناء الشعب الفلسطيني في حشد الدعم الدولي لحقوقهم المشروعة غير القابلة للتصرف، بما فيها حق تقرير المصير والعودة، ونؤكد دعماً الكامل للتوجه الفلسطيني إلى الأمم المتحدة للحصول على عضوية دولة فلسطين المراقبة وندعو الدول الشقيقة والصديقة لمساندة هذا التوجه، كما ندين استمرار الحصار اللإنساني وغير المشروع على قطاع غزة، ونطالبها، باعتبارها قوة احتلال، بالوقف الفوري لهذا العقاب الجماعي غير القانوني الذي تمارسه في حق الشعب الفلسطيني وبالرفع الكامل للحصار، وإلى التقيد التام بالالتزامات التي يفرضها القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان، ونؤكد أن قضية الأسرى في مراكز الاعتقال وسجون الاحتلال قضية أساسية، وهي معيار عملي فيما يتعلق بتحقيق سلام عادل في المنطقة، كما ندين احتلال الأراضي السورية في الجولان والأراضي اللبنانية، وندعو المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته التاريخية والإنسانية بضرورة الوقوف بحزم أمام هذا التعتن البغيض.
- الإدانة بحزم للإساءة والتطاول على نبينا الكريم محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته الأطهار وصحابته الأبرار، ونعلن غيرتنا وحبنا له والدفاع والذود عن شرفه الكريم.
- الدعوة إلى مقاومة كافة أشكال الإسلاموفوبيا التي تستهدف ديننا الحنيف، ونقدر للأمانة العامة جهودها المشكور في هذا الصدد وخاصة اعتماد مجلس حقوق الإنسان بتوافق الآراء للقرار رقم: 18/16 الذي رعته المنظمة، ونطالبها بمواصلة مبادراتها للتصدي بفعالية للحملات والدعاية المعادية للإسلام والمسلمين، وندعو الدول الأعضاء كافة والمجتمع الدولي إلى ضرورة التصدي لانتاج وترويج المواد الإعلامية التي تدعو إلى كراهية الأديان أو ازدرائها، وذلك عبر المؤسسات والآليات الدولية، وعلى ضرورة احترام التنوع الديني والثقافي في العالم، ونؤكد على المبادئ التي تضمنتها مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود للحوار بين أتباع الديانات والثقافات والتي تبناها مؤتمر مدريد للحوار عام 2008 بعدم الإساءة للديانات ورموزها.
- الترحيب بمبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي أعلن عنها في المؤتمر الإسلامي الاستثنائي من بيت الله الحرام بمكة المكرمة في ليلة القدر المباركة من شهر رمضان الفضيل، بإنشاء مركز للحوار بين المذاهب الإسلامية، ونرى بأنها مبادرة عملية لتقريب وجهات النظر الفقهية بين أهل القبلة من أبناء الأمة الإسلامية حماية وحرصاً على وحدتهم.

- ندين القمع والمجازر الوحشية بحق المسلمين من الروهنغيا في إقليم أراكان بميانمار، وندعو المجتمع الدولي للوقوف بحزم تجاه هذه القضية الإنسانية التي يندى لها جبين البشرية، ونؤيد كافة الإجراءات والقرارات المتخذة من قبل المنظمة والدول الأعضاء، وندعو إلى الحزم تجاه المرتكبين لهذه المجازر الفظيعة، ونطالب الدول الأعضاء بمزيد من الدعم السياسي والمادي المناسب لنصرة المسلمين الروهنغيا ومساعدتهم في استعادة جميع حقوقهم المشروعة، كما ندعو المجموعة الإسلامية في كل من نيويورك وجنيف بإبقاء القضية حية في الأمم المتحدة وحشد التأييد الدولي لاتخاذ قرارات حاسمة في مجلس الأمن والجمعية العامة ومجلس حقوق الإنسان لوقف نزيف الدماء والإبادة الجماعية ضد المسلمين.
- دعم القرار المتخذ في النزاع الحدودي بين جيبوتي وإريتريا ونطالب إريتريا إلى ضرورة الانصياع للقرارات ذات الشأن والتجاوب مع وساطة سمو أمير دولة قطر، بسرعة إطلاق سراح الأسرى الجيبوتيين والعمل الجاد على حل هذا النزاع بأسرع وقت ممكن في سبيل تحقيق الأمن والاستقرار في هذه المنطقة الاستراتيجية الهامة.
- بناءً على ما تحقق مؤخراً في الصومال البلد العضو المؤسس للمنظمة، من إقرار للدستور وانتخاب للرئيس الجديد بشكل ديمقراطي حضاري مشرف وتشكيل حكومة جديدة طموحة، بفضل تضافر عدد من العوامل أهمها الإرادة الشعبية الصومالية والموقف الممتاز لقوات الاتحاد الإفريقي (أميصوم) بالتعاون مع الحكومة في دحر المجموعات المسلحة الصومالية المقوضة للأمن والاستقرار من العاصمة وضواحيها وعدد من المدن الأخرى، فإننا ندعو المجتمع الدولي إلى ضرورة دعم هذه الحكومة حتى يوضع حد لمأساة الشعب الصومالي الذي طال أمدها لأكثر من عقدين من الزمان.
- التأكيد على موقفنا المبدئي في الحفاظ على وحدة جمهورية مالي وسيادتها وسلامة أراضيها. وندين بشدة محاولات الجماعات المسلحة التي تهدد سلامة البلاد، ونجدد تضامنا الكامل مع دول الساحل في مكافحة كافة أشكال زعزعة أمنها واستقرارها، وندعم مبادرة السلام التي ترعاها الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا "الإيكواس" والاتحاد الإفريقي. ندين أيضاً ما يحدث في شمالي مالي وجنوب الصحراء من قبل الجماعات الإرهابية المسلحة من إرهاب فكري وتحطيم للموروث الثقافي والإنساني وتحديداً في مدينة (تمبكتو) الإسلامية العريقة.
- في الوقت الذي نجتمع فيه ويخلو مقعد سوريا عن المشاركة بسبب قرار تعليق عضويتها في المنظمة، فإننا لا نغفل عن الدماء البريئة التي تسفك فيها، وندعو المجتمع الدولي إلى موقف حازم تجاه وقف العنف وما يرتكب من تدمير للبنية التحتية والاقتصادية وتخريب ممنهج لممتلكات الشعب في هذا البلد الإسلامي العريق المؤسس للمنظمة، حيث كانت عاصمة الخلافة الأموية التي انطلقت منها الفتوحات الإسلامية، وندعو للوقف الفوري لشلال الدم وإزهاق الأرواح، وندعم في سبيل ذلك جهود المبعوث الدولي والعربي المشترك، كما نرحب بالاتفاق الذي توصلت

إليه أطيايف المعارضة السورية يوم 11 نوفمبر 2012م في الدوحة برعاية كريمة من حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر وتشكيل الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، ونقدم الشكر لدولة قطر لجهودها المقدرة لإنجاز اتفاق الدوحة ودعوة باقي تيارات المعارضة للانضمام إلى هذا الائتلاف الوطني حتى يكون جامعا لكل أطيايف المعارضة السورية دون استثناء، كما نعرب عن تضامننا مع الدول المجاورة لسورية.

- يندد ويدين بشدة بالهجوم الإسرائيلي على مصنع اليرموك بالسودان الذي يعد انتهاكا صارخا وخرقا فاضحا لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي وتهديدا للسلم والأمن الدوليين، ويعرب الاجتماع الوزاري عن تضامننا مع جمهورية السودان في مواجهة العدوان الإسرائيلي الغادر، لاتخاذ ما يراه مناسبا، وفقا للأعراف والقوانين الدولية للحفاظ على سلامة أراضيها وأمن مواطنيها، ومحاسبة إسرائيل وإلزامها بتحمل مسؤولياتها المترتبة على هذا الاعتداء بما في ذلك التعويض عن الأضرار الناجمة.

- الإدانة بشدة للإرهاب بجميع أشكاله وتجلياته، بصرف النظر عن مرتكبيه أو المكان الذي يرتكب فيه، ونؤكد من جديد التزامنا بتعزيز التعاون المشترك في مجال مكافحة الإرهاب من خلال جملة أمور منها وضع تعريف ملائم للإرهاب يحظى بالتوافق في الآراء، وتبادل المعلومات، وبناء القدرات، ومعالجة الأسباب الجذرية للإرهاب من قبيل الصراعات الممتدة التي لم تحل بعد والقمع المتواصل للشعوب وتهميشها وحرمانها من حقها في تقرير المصير في حالات الاحتلال الأجنبي، كما ندين جميع المحاولات الرامية إلى ربط الإسلام أو أي بلد إسلامي أو عرق أو ديانة أو ثقافة أو قومية بالإرهاب.

- التأكيد على دعمنا المتواصل لجعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية، ونطالب إسرائيل، باعتبارها الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي ليست طرفا في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، بالانضمام إلى المعاهدة دون قيد أو شرط ودون مزيد من التأخير، وبإخضاع مرافقها النووية للضمانات الشاملة للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

- الحرص على أهمية أمن جميع الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي وسيادتها واستقلالها وسلامة أراضيها وحقوقها القانونية وعلى ضرورة الحل السلمي للنزاعات طبقاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي ووفقاً للقانون الدولي، وقد أصدرنا قرارات عبّرت عن تضامننا التام مع السودان وجزر القمر واليمن وأفغانستان والبوسنة والهرسك وكوت ديفوار وغينيا وجامو وكشمير ودولة قبرص التركية وكوسوفو. كما أدان الاجتماع اعتداء أرمينيا على أذربيجان والدعوة إلى الانسحاب الفوري للقوات الأرمينية من الأراضي الأذربيجانية المحتلة.
- نرحب بالاتفاق الإطارى بين حكومة جمهورية الفلبين والجبهة الإسلامية لتحرير مورو (MILF) كخطوة أولى نحو تحقيق المطالب المشروعة لشعب البنجسامورو المسلم في جنوب الفلبين، وندعو إلى التنفيذ الكامل للاتفاقات السابقة خاصة اتفاقية عام 1976 و 1996، ونرحب باللقاء الذي تم بين الجبهة الوطنية لتحرير مورو (MNLF) والجبهة الإسلامية لتحرير مورو (MILF) على هامش هذه الدورة وبحضور رئيسها معالي وزير خارجية جيبوتي ومعالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، ويدعو الجبهتين إلى توحيد الجهود وتنسيق المواقف بما يعود بالخير على شعب البنجسامورو، ساتلين المولى أن يكمل هذه الجهود بالنجاح.
- إن التنمية المستدامة التي حمل شعارها هذا المؤتمر لا يمكن تحقق أغراضها دون تضامن وتضافر جهود كل المسلمين انطلاقاً من أن ((المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً)) و(يد الله مع الجماعة)، وقد كرّس الإسلام قيماً اقتصادية عظيمة منها الزكاة والأوقاف لقضاء حاجة المسلمين وتوفير الحياة الكريمة لهم، وبذا فإننا ندعو إلى ضرورة الاهتمام بهذه الشعيرة الإسلامية العظيمة وتعزيز العمل بها بمشاريع دولية إسلامية عملاقة عابرة لحدود الدولة العضو الواحدة في سبيل التكامل الشامل بين الدول الأعضاء، كما ندعو كذلك إلى تحقيق مزيد من التنسيق والتكامل ورفع كفاءة التبادل الاقتصادي والتجاري والاستثماري بين الدول الأعضاء تحقيقاً للتنمية المستدامة والانتقال من مرحلة الفقر والعوز إلى الاكتفاء الذاتي الإسلامي المشرف والرخاء الدائم.
- دعوة محافظي البنك الإسلامي للتنمية إلى الشروع في أقرب وقت ممكن لوضع توجيهات القمة الاستثنائية وتحديد ما يتعلق برفع رأس مال البنك ومساهمات القطاع الخاص لعملية التنمية وتعزيز آليات تيسير حشد الموارد لمكافحة الفقر.
- إن توفير احتياطات الأمن الغذائي اللائق في أكثر من منطقة إسلامية سيكون له الأثر الإيجابي في حسن التدبير والتدخل السريع لمكافحة موجات الجفاف والتصحر والكوارث البيئية التي تضرب مناطق عديدة تقع فيها دولنا.
- ضرورة المشاركة الفاعلة في الاكتشافات العلمية لتوفير الطاقة البديلة المناسبة، وتعزيز البحث العلمي وتبادل المنح الدراسية وتوفيرها وتبادل المعرفة ليسهم في أساسيات نجاح التنمية المستدامة للشعوب الإسلامية.

• ربح المؤتمر بإعلان المملكة العربية السعودية ترشيح معالي الوزير إياد بن أمين مدني لمنصب أمين عام لمنظمة التعاون الإسلامي، وبحث كافة الدول الأعضاء لتقديم الدعم اللازم لهذا الترشيح خاصة في ظل الظروف الدقيقة التي يمر بها العالم الإسلامي انسجاماً مع ميثاق مكة المكرمة التي أقرته الدورة الرابعة لمؤتمر القمة الإسلامي التي انعقدت في مكة المكرمة في شهر رمضان 1433هـ الموافق أغسطس 2012م، وما جاء في البيان الختامي لمؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد في العاصمة الأوغندية كمبالا عام 2008م بشأن ولاية الأمين العام للمنظمة.

• لاحظ المجلس إعلان أوغندا بتنازلها عن الترشيح لمنصب الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي للمملكة العربية السعودية، واقترحت استحداث منصب أمين عام مساعد للشؤون الإفريقية ليتولى تلبية طموحات إفريقيا.

• الإعراب عن عميق الامتنان لمعالي الأمين العام البروفسور أكمل الدين إحسان أوغلي، ومعاونيه لما يبذلوه من جهد مقدر في الإعلاء من شأن منظمة التعاون الإسلامي على الساحتين الإقليمية والدولية وتعزيز العمل الإسلامي المشترك والتعاون في مختلف المجالات السياسية والثقافية والإنسانية والعلمية.

• التقدم لفخامة السيد/إسماعيل عمر جيله، رئيس جمهورية جيبوتي بالتقدير لمشاعره الإسلامية الجياشة وكلماته الصادقة الفياضة التي عبّر عنها في خطابه الافتتاحي، والشكر والعرفان موصول عبر فخامته لحكومة وشعب جمهورية جيبوتي المضيف لما بذلوه من جهد عظيم في تنظيم المؤتمر وما أظهره من كرم ضيافة وحسن وفادة لإنجاح هذه الدورة 39 لمجلس وزراء الخارجية "التضامن من أجل تنمية مستدامة".

صدر في جيبوتي: 3 محرم 1433هـ - 17 نوفمبر 2012م

{ } { } { }